

إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية

نحو مقارنة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

The problem of activating linguistic communication in the Algerian school
Towards a functional approach in the light of communication theory

نسيمة بن حسين¹، عزيز كعواش²¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، nassima.benhassine@univ-biskra.dz² جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، aziz.kaouache@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/05/30 تاريخ النشر: 2021/..../..

Abstract:

Is study aim to understand the importance of language skills in the linguistics communication of the Algerian student can be activated from a functional and communicative , since this study seeks to find effective ways to develop the process of linguistic communication inside the Algerian school , guided by the appropriate descriptive analytical approach. One of the main results of this study is that activating the linguistic communication process can contribute to the success of the process of teaching and learning the Arabic language with more effective and efficient communication skills in the Algerian school and social environment.

Key words: Linguistic Communicative , Communicative compétence ,Communicative capacity ,Communication tasks

المخلص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن كيفية تفعيل التواصل اللغوي لدى التلميذ الجزائري في الطور الثانوي من منظور وظيفي وتواصل، وتهدف الدراسة إلى البحث عن الطرق الفاعلة لتنمية التواصل اللغوي، وربط قدرات التلميذ اللغوية بمواقفه التواصلية، مهتدين بالمنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة.ومن نتائجها أن تفعيل عملية التواصل اللغوي يمكن أن يساهم في نجاح تعلم اللغة العربية بمهارات تواصلية أكثر أداءً وفعالية في المحيط المدرسي والاجتماعي. **كلمات مفتاحية:** التواصل اللغوي؛ الكفاية الاتصالية؛ الملكة التواصلية؛ المهام التواصلية، تعليمية اللغة.

1. مقدمة:

تسعى المدارس الجزائرية كغيرها من المؤسسات التعليمية إلى تبني استراتيجيات تعليمية، تكفل لها الحفاظ على اللغة العربية وتفعيلها في الوسط المدرسي والاجتماعي، وإسقاطها على جملة المقاربات التعليمية المعمول بها ميدانيا كالمقاربة بالكفاءات ؛ فهي بذلك تحتاج إلى تطوير وتجديد وفق طرح منظور نظريات اللغة الحديثة والمتطلبات الاجتماعية والتواصلية، واستثمار مهارات المتعلمين الفكرية واللغوية في التواصل اللغوي. وانطلاقا لما سبق ذكره تنطلق الدراسة من إشكالية مفادها : كيف يمكن تنمية عملية التواصل اللغوي داخل المدرسة الجزائرية ؟

تهدف هذه الدراسة الوصفية و التحليلية إلى تحقيق جملة من المرامي والأهداف أهمها : الكشف عن طبيعة عملية التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية، وربط قدرات التلميذ اللغوية والتواصلية- في الطور الثانوي خاصة- بالأوساط المدرسية والاجتماعية.

2. مفهوم التواصل اللغوي:

إن مفهوم مصطلح التواصل؛ يتطلب فهمة الرجوع إلى جذوره الأولى في خضم النماذج والنظريات الحديثة، حادثة ظهور هذا المصطلح في ثنايا أبحاث ميدانية، تتطلع بدورها لفهم السلوك الاتصالي والتواصل في المجال العام واللغوي والتربوي بشكل خاص.

لقد أورد ابن منظور في المادة "وصل": « وصلت الشيء وصلا والوصل ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل. اتصل : الشيء بالشيء لم يقطع». (منظور، 2008، الصفحات 862-865) وورد في المقاييس قول ابن فارس : « يدل على ضم شيء إلى شيء. و وصلته به وصلا، والوصل ضد الهجران». (فارس، 1979، صفحة 115، 116)

أما التواصل من منظور اصطلاحي فقد ورد في قول نور الدين رايص : « الأفضل أن تترجم كلمة (communication)، ب"التواصل" لأن فيها "تفاعلا"، فهو يدل على المطاوعة والمشاركة لأن كل ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب». (عايدة، 2017، صفحة 24)

لقد توسع مصطلح التواصل فأصبح يدل على تبادل الأخبار والمعلومات والمشاعر والسلوكيات. فالتواصل يعمل داخل صيرورة بينشخصية تهدف لبناء الثقافة المشتركة بين الأفراد؛ فهو نشاط تتداخل فيه مختلف المداخل الإبتيمية بتعدد منطلقاتها الفكرية، فهو

إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقاربة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

مصطلح مشترك يتخلل جميع مناحي الحياة الإنسانية؛ فقد يحدث تقاطع في حدود إبلاغ الخبر بين الاتصال والتواصل، ما يجعل المشاركة اتصال وتواصلًا في نفس الوقت.

أما التواصل من الناحية التربوية فهو : « عملية تحدث في الموقف التعليمي التعليمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم. ويمكن القول أن التواصل هو عملية تعلم وأن التعلم هو عملية تواصل ». (تعوينات، 2009، صفحة 144) فهو أكثر العمليات التي يبرز ويجسد فيها مفهوم التواصل بشكل واضح، حيث تبرز في تكوينها جل المركبات النفسية والاجتماعية للعملية التواصلية، وذلك من خلال وسيلة اللغة؛ الأرقى والأنسب استعمالًا بين أفراد اللغة الواحدة في علاقة أكثر تنظيمًا بين الأستاذ و تلاميذه التي تتم في سياق وبيئة تربوية محددة هي الأكثر خصوبة لاختبار وملاحظة الفعل اللغوي والتواصل مستقبلاً.

3. شروط فعل التواصل اللغوي ومقوماته :

لكي تتم عملية التواصل لا بد من توافر مجموعة من الشروط التي تساعد على نجاحه، وهي متنوعة بحسب أركان الاتصال؛ إذ هناك شروط خاصة بالمرسل، وأخرى متعلقة بالمرسل إليه، وأخرى مرتبطة بالرسالة وغير ذلك، وهذه الشروط:

أ- من حيث المرسل :

يهدف المرسل في غالب الأحيان إلى إعلام المستقبل وإخباره بالمعلومات والأفكار؛ وتعليمه ونقل القيم؛ ومن ثم محاولة إقناعه، والتأثير فيه، وتعليمه، ولا يتأتى ذلك إلا بتوفر مجموعة من الخصائص في المرسل تتمثل كالاتي: (الناقاة، 2006، صفحة 34)

- وضوح الفكرة في ذهنه وقدرته في اختيار الألفاظ المناسبة ووضوح صوته عند الحديث.
- عمق خبرته بالموضوع الذي يعالجه و تنوع طريقتة في عرض الأفكار .
- إعادة عرض الأفكار بالتفصيل، (بضرب أمثلة تجعل الرسالة محسوسة وليست مجردة).
- يمكن تعداد مراحل إنتاج الكلام للسامع كالاتي: (العربي، 2010، صفحة 131، 132)
- ✓ مرحلة تحديد نوع التغيير المقصود في السامع، وتحديد الهدف من التغيير ومستوياته.
- ✓ مرحلة إنتاج الصورة الذهنية التي تجسد التغيير، والقدرة على توظيف الخبرة السابقة.
- ✓ مرحلة تحديد المصطلحات لإنتاج العبارة المنطوقة المفيدة و المناسبة، ويشترط فيها قدرة المتكلم على وضع القواعد والترميز والتعبير للموقف التواصلية في ظل شروط كفايته.
- ✓ مرحلة تركيب العبارات بالقواعد النحوية لسلامة العبارة.

الملفت أن التواصل لا يقوم على طرف واحد، بل على طرفين أو أكثر، فكل طرف من العملية الاتصالية، يقوم بدور الرقيب لنشاطه اللغوي، ومبدأ التفاعل والمشاركة كفيل بثمين بناء العلاقات الاتصالية وتكاملها في إطارها الثقافي والاجتماعي والتعليمي.

ب- من حيث الرسالة:

- تتم عملية الاتصال لو توفرت في الرسالة خصائص منها: (الناقة، 2006، صفحة 33)
- الترتيب المنطقي لأفكار، ووضوح المفاهيم والمصطلحات وقلة عددها.
 - دقة المفردات والعبارات في التعبير عن الأفكار.
 - مناسبة حجم الرسالة، فلا هي بالطويلة المملة ولا هي بالقصيرة المخلة.
 - صحة اللغة التي نقلت من خلالها الأفكار.

ج- من حيث الوسيلة:

- تتم عملية الاتصال لو توفرت في الوسيلة خصائص منها: (الناقة، 2006، صفحة 34)
- دقتها في نقل الأصوات، وعدم وجود مؤثرات جانبية تنوش على الحديث.
 - وضوح الطباعة، ودقتها مع جاذبية الإخراج وحسن تنسيق الصفحة.

د- من حيث المستقبل:

تصل الرسالة إلى المستقبل في صورة رمزية غالبا، فيبدأ المستقبل في محاولة لفهم الرسالة بالربط بين الرمز ومعناه، في نشاط إدراكي، يقوم على تفسير الرسائل ونشاط فكري مسبق، يتوقف على عمره وخبراته، لذلك تتم عملية الاتصال عبر توفر خصائص في المستقبل تتجسد كالاتي: (الناقة، 2006، صفحة 34، 35)

- سلامة حواسه في استقبال الرسالة، وقدرته على فك الرموز التي وصلت إليه.
 - درايته باللغة التي يستقبل بها الرسالة، وخبرته بموضوع الرسالة.
 - ألفته بالمرسل ومعرفته لعاداته في الحديث أو الكتابة.
 - القدرة على ضبط عناصر تشويش عملية الاستماع أو الفهم أو التأويل.
 - تكوين موقف من الرسالة بعد فهمها بالاستجابة الكلية أو الجزئية أو الرفض الكلي.
- إن هدف المستقبل غالبا ما يكون هو الحصول على المعلومات والأخبار، بالإضافة لتعلم مهارات جديدة تعينه على فهم ما يحيط به، وحل مشكلاته اليومية، ولا يتأتى ذلك إلا بقدرته المعرفية ووعيه الكبيرين اللذان يؤهلاه لتكوين موقف قيمى سديد يساعده في تحقيق أغراضه

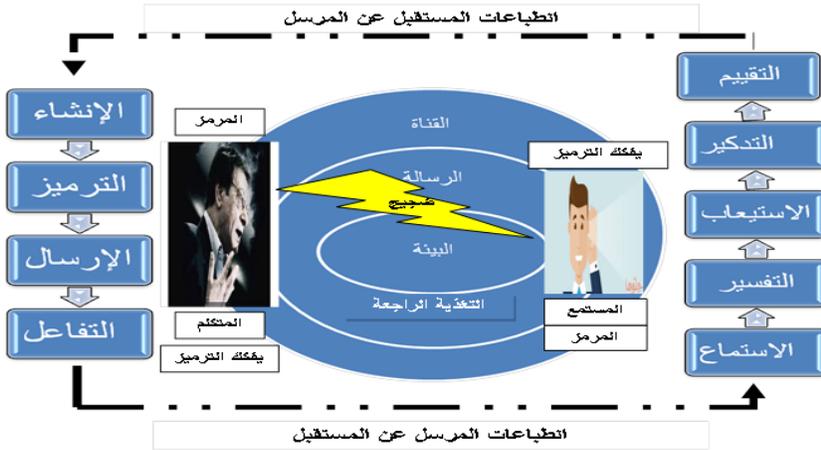
إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقاربة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

الشخصية وأهدافه المستقبلية. وفي حالة الرفض أو عدم الاستجابة يتوقف الاتصال ويستمر السامع في وضعيته دون تغيير، ودون أثر لادماج أيا من المفاهيم والدلالات للكلام الموجه إليه، في منظومته المعرفية وفي سلوكياته. (العربي، 2010، صفحة 132، 134)

4. العوامل الاتصالية المؤثرة في عملية التواصل اللغوي والتربوي :

هناك مركبات مؤثرة في نجاح عملية التواصل اللغوي، تعمل على تنسيق عناصره ؛ بحيث يقوم كل واحد من هذه العناصر (مرسل، مستقبل، رسالة، قناة) بدوره التواصلية لنجاح الموقف الاتصالي. والشكل الآتي يوضح سيرورة عمل عناصر عملية الاتصال :

الشكل رقم(01): يوضح عناصر عملية الاتصال



المصدر : أسامة زكي السيد علي، مهارات الاتصال (الإنساني والأكاديمي)، دار أسامة، عمان، 2016، ص34.

يتم ارسال المرسله الصوتية إذن بواسطة تنظيم قواعد لغوية، ينطق المتكلم بها (الأستاذ)، تلتقطه بدورها أعضاء المستمع السمعية (التلميذ)، فتتحول أصوات الكلام إلى إشارة عصبية؛ ومنه يتشكل هذا التمثيل بواسطة التنظيم المعادل للقواعد اللغوية والعائد له عبر تمثيل للمرسله نفسها التي اختار المعلم أن يرسلها. (الجليل، 2012، صفحة 49)

يرى **جيرولد كاتز (j.katz)**، وهو يتحدث عن التواصل اللغوي أنه مسار يكون المعنى الذي يقرن به كل من المتكلم والمستمع الأصوات نفسها. (الجيل، 2012، صفحة 49).
فالتواصل من منظور المادة التعليمية يقسم إلى: (حمداوي، 2015، صفحة 49)

✓ **التواصل المعرفي**: يهدف إلى نقل المعلومات واستقبالها، ويركز على الإنتاجية.

✓ **التواصل الوجداني**: وهو التأثير في المتلقي سلبا أو ايجابا، وذلك بتغيير فعله .

إن جماعة القسم الدراسي- من أكثر الجماعات التي تسمح بفهم أكثر لمفاهيم التفاعل والتواصل إجرائيا، وما ينشأ عنهما من علاقات و ترابطات بين أعضاء جماعة القسم الدراسي، إذ أن جماعة القسم كما يعرفها **ديكورت (E. De Corte)** هي: « عبارة عن" كلية تمارس ضمنها تأثيرات متبادلة بين أعضائه"، فالمدرس والتلميذ، يكونان حقل تفاعلات اجتماعية، ويكونان شبكة من العلاقات الاجتماعية ومن العلاقات الوجدانية، يشارك بها كل من المدرس والتلاميذ في عملية التعليم». (العربي، 2010، الصفحات 111-112)

تمثل عملية الاتصال أرضية لعملية التواصل اللغوي فهي عملية موسومة بالدينامية والتفاعلية، ومن المعلوم أن الأستاذ يحاول من خلال عملية التعليم إكساب الدارسين المهارات والخبرات، والكفاية اللغوية التواصلية اللازمة.

5. من الكفاية اللغوية إلى الكفاية التواصلية:

من المتفق عليه أن عملية التعليم عبارة عن اتصال بين طرفين فاعلين (الأستاذ- التلميذ)؛ تتم عن طريق مادة علمية (الرسالة)، إضافة إلى الوسائل التعليمية، وحجرة الصف. ولزاما لذلك يتعين على المستقبل بدوره أن يكون محيطا باللغة المستعملة من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبة والمعجمية؛ وهي تمثل جملة المعارف المعيارية والوضعية التي تجعله ملما بمفهوم الكفاءة اللسانية الذي يحتكم إليه المرسل ويهتدي إليه المستقبل؛ فالكفاية اللغوية في هذا المقام هي: « السيطرة على الكلام سيطرة تامة، مع إدراك المعنى، والفهم، والتمييز بين اللفظ والمعنى، والأسلوب والتراكيب اللغوية، مع الاستخدام الوظيفي للقواعد التي تضبط وتحكم اللغة». (اسماعيل، 2013، صفحة 67)

أما الكفاية الاتصالية فهي عملية فردية تعتمد على قدرة الفرد في نقل الرسائل و تضمين المعنى، ويتعلق ذلك بأساليبه الخاصة لمواجهة المواقف الاجتماعية حين تتعلق بالسياق الذي يتم فيه الاتصال، بما يجعله يتواصل مع غيره ويحقق التفاهم المرغوب بينهما.

إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقاربة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

فالكفاية الاتصالية إذن هي : « قدرة الفرد على استعمال اللغة بشكل تلقائي مع توفر حس لغوي يميز به الفرد بين الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي». (الناقبة، 2006، صفحة 52). ومن هذا المنطلق تتجسد جملة الشروط الواجب توفيقها من طرف الأستاذ بناءً على نظرية الاتصال كالاتي: (الناقبة، 2006، صفحة 39).

1. إن كفاءة الاتصال بالعربية تشمل كل أشكال العلاقة بين اللغة والثقافة والمجتمع.
 2. إن اكتساب القدرة على الاتصال الكفاء عملية تمر بمراحل متدرجة يكتسب التلميذ من خلالها الصواب والخطأ. ولا يعد الخطأ اللغوي دليلاً على العجز بل خطوة لازمة.
 3. إن اكتساب القدرة على الاتصال يتم من خلال عمليات عقلية يدرك فيها الفرد خصائص التراكيب التي يستعملها في سياق اجتماعي؛ معنى هذا أن فهم اللغة شرط لإنتاجها.
- ولذلك فإن تدريب التلاميذ على امتلاك مهارات الكفاية الاتصالية يسهم في تحقيق التواصل الفعال، واكتسابهم المهارات اللغوية الأربعة من استماع، وحديث وقراءة، وكتابة، والدمج بينها، وتدريبهم على امتلاك مهارات الكفاية الاتصالية، لهو الهدف الأسمى من العملية التعليمية في إطار مفهوم الكفاية التواصلية الشامل. فمفهوم الكفاية التواصلية إذن أعمق وأشمل من أن يكون مجرد قدرة التلميذ على التحكم في الأسلوب والتراكيب اللغوية والقواعدية أو قدرته على نقل الكلام وتضمنين المعنى، بل يتعدى ذلك إلى مفهوم أعمل وأشمل يعرفه ديل هيمز (*Dell Hymes*) بأنه : « تلك القدرة على نقل رسالة أو توصيل معنى معين، والجمع بكفاءة بين معرفة القواعد اللغوية وبين القواعد الاجتماعية في عملية التفاعل بين الأفراد». (الناقبة، 2006، صفحة 46). ويضيف كانال وسوين (*Canal and Swain*) أن ملكة التواصل على سبيل المثال هي: « الملكة التي يتم من خلالها التأليف بين معرفة المبادئ النحوية الأساسية، ومعرفة كيف تستعمل اللغة في سياقات اجتماعية لإنجاز وظائف تواصلية طبقاً لمبادئ الخطاب». (كلوب، 2005، صفحة 49) وبناءً على ما سبق ذكره تستند الكفاية التواصلية عند هايمز على ثلاثة مفاهيم جزئية:

(بسندي، 2020، صفحة 88، 89).

- ✓ مفهوم المخزون اللغوي عند المتكلم (قدر من الكلام والأساليب المحددة تحديداً سياقياً).
- ✓ مفهوم العادات أو الروتين اللغوي (تنظيم الحكي والتفاعلات اللغوية. تنظيمياً يومياً).
- ✓ المحيط الاجتماعي للسلوك اللغوي، (استعمال التنويعات اللغوية استعمالاً سياقياً).

يُفهم من طرح الفرق بين مفهوم الكفاية اللغوية والاتصالية، أن جل استراتيجيات تعلم اللغة، لا بد أن تكون موجهة نحو الهدف الأسمى؛ وهو تحقيق الكفاية التواصلية لدى التلميذ، بحيث يستطيع استخدام اللغة في سياق واقعي اجتماعي، يفرض عليه المشاركة بصورة فعالة؛ فتلميذ اليوم ليس مُطالب بتحصيل المهارات اللغوية فحسب، بل مُطالب بتحويلها إلى علاقات ابداعية، فالكفاية التواصلية تعني أن المتعلم يعرف بدقة متى يتكلم، وماذا يتكلم، ومع من، وأين، وبأي أسلوب حديث، كلها قدرات استتباطية لشرط الفهم والقدرة على فك الرموز وتعلم المعرفة عند التلميذ، وتحقيقه للتفاعل والقدرة التواصلية مع جماعة القسم.

6. التفاعل والقدرة التواصلية في جماعة القسم :

إن جماعة القسم الدراسي- من أكثر الجماعات التي تسمح بفهم أكثر لمفاهيم التفاعل والتواصل إجرائيا وحضوريا، وما ينشأ عنهما من علاقات بين أعضائه؛ ولذلك فتدعيم مواقف الاتصال اللغوي في حجرة الدراسة إنما هي مرحلة تدريبية تمرن فيها المهارة التي تستحق التدريب على نشاطات مدروسة ومخطط لها من طرف المعلم، فالعملية الديدانكتيكية الناجحة داخل الفصل الدراسي، تتطلب تفعيل الحوار التربوي الهادف، وتنشيطا ميدانيا داخل قاعة الدرس وخارجها، بدءا بصياغة أسئلة ووضعيات تعليمية متدرجة في البساطة، بغية التثبيت من تحقق الأهداف المحددة من قبل المدرس، وتأهيل التلميذ للتحدث باللغة العربية واستعمالها في محيطه الاجتماعي.

يعد التفاعل بين جماعة القسم من أكثر المظاهر وضوحا لتمثل فعل التواصل، ذلك أن تبادل الحوار بين كل من المعلم وتلاميذه الواحد تلو الآخر، لهو خير نموذج تفاعلي و إجرائي يمكن لمملكة التواصل لدى التلميذ أن تبني أسسها عليه ليحقق أهدافه التعليمية. (نظيف، 2010، صفحة 56). وتضيف سافينيون (Savignon) في هذا الإطار أن ملكة التواصل تتوقف على تعاون كل المشاركين الموجودين، فهي ليست بناء فكريا بين فرديا، بل هي دينامية وبناء بين فرديا يمكن اختباره بوسائل الانجاز الواضحة لشخصين أو أكثر. (تغزاوي، 2015، صفحة 56)؛ فالقدرة التواصلية إذن تساهم بشكل كبير في صقل شخصية المتعلم، وتكوين روح الجماعة، فقد أصبحت الأهداف التربوية تعتمد على تطوير العقول الخاملة، بحيث تساهم في رفع كفاءات التلميذ العقلية والسلوكية والوجدانية على الصعيد المدرسي والاجتماعي.

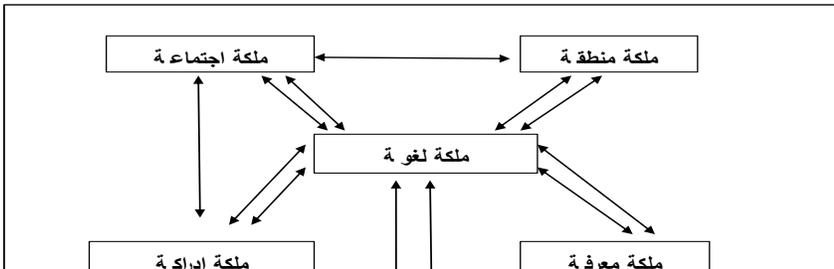
إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقاربة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

إن أبرز ما يساعد الطلبة على امتلاك زمام اللغة الاتصالية مشافهة هو وضعهم في مواقف حياتية طبيعية تحفزهم، وتجعلهم أحوج إلى إنتاج لغة شفوية مناسبة لمقتضى الحال، ولطبيعة السياق الحياتي الذي يعيشونه سواء أكان ذلك معارضة، أم تأييدا، أم شرحا، أم تفسيراً، أم تعقيبا، أم تعليقا، أم تحليلا لمشكلة ما. (شعبان، 2011، صفحة 52) فما يمكن أن يلاحظ أن هذه الطريقة تجعل الطلبة-في البيئة الصفية وخارجها- مجموعة واحدة، وفي حالة شوق لنتائج المحادثة التي تأتي تلقائيا وتختلف باختلاف مظاهر الحياة ومستجداتها. يمكن فهم أن تعليم اللغة اتصاليا مثلما يستهدف إكساب المتعلمين المهارات اللغوية الأربعة وتمكينهم من مهارات الاتصال، واستخدام القواعد اللغوية من أجل أداء وظائف اتصالية معينة في مواقف معينة، فإنه قبل ذلك يخلق مواقف طبيعية فردية أو جماعية اتصالية مباشرة، من خلال محتوى لغوي يركز فيه الأستاذ في تدريبهم على المحادثة، ثم تدريبهم على تكامل مهارات اللغة عند تدريسها (عوض، 2000، صفحة 69).

إن الغرض الحقيقي من العملية التعليمية إذن هو ممارسة اللغة في وضعيات اتصالية واقعية، تستدرج التلميذ إلى خارج الحياة الدراسية، ويكون الحدث اللغوي مستثمرا أكثر لو أدمج في أجواء طبيعية، كالرحلات الميدانية، والنشاطات الأدبية والفكرية، قصد تصريف لغتهم مشافهة لاقتناص المعنى اللغوي والفكري لها؛ وهذا دليل على أن التواصل اللغوي لا يتم إلا في بيئته الطبيعية التي ينطلق فيها من بيئة عملية تربط بين قدرة المتعلم الذهنية بإنجازاته اللغوية والتواصلية للوصول لتحصيل معرفي ولغوي سليم.

وعليه فالقدرة التواصلية (**communication competence**) بهذا المفهوم هي: « مجموعة القواعد التي تسمح للفرد باستعمال لغة طبيعية استعمالا مناسباً في مقام تواصل معين، وبدون معرفة تلك القواعد تفقد قواعد النحو أهميتها». (ينظر أرسلان، 2016، صفحة 479). يلخص مفهوم القدرة التواصلية إذن معرفة استعمال اللغة من خلال معرفة السنن التداولية التي تحيط بالاستعمال المناسب مقاميا وفي السياق المحدد الذي يضمن توصالا لغويا ناجحا بين طرفي الحوار. والشكل الموالي يوضح الفكرة :

الشكل رقم (03) : يوضح مكون القدرة التواصلية



المصدر: أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي، في البحث اللساني، ص34.

و يترتب عن اعتبار القدرة تواصلية الأمران التاليان: (المتوكل، 2016، صفحة 33)

أ- لا تنحصر قدرة مستعملي اللغة الطبيعية في معرفة القواعد الصرفية التركيبية والصوتية والدلالية، بل تتعداها إلى معرفة القواعد التداولية، فليست ثمة قدرتان اثنتان مستقلتان "قدرة نحوية" و"قدرة تداولية" بل قدرة تواصلية واحدة.

ب- لا تنهض بعملية التواصل القدرة اللغوية الصرف وحدها؛ بل تساهم فيها قدرات وملكات أخرى منطقية ومعرفية واجتماعية وإدراكية، ذات طبيعة غير لغوية تسهم في إنجاحها.

لا يمكن أن تلقى مسؤولية تطوير القدرة التواصلية عند تلميذ الطور الثانوي اليوم- في جانب منها- إلا على الأستاذ، بحيث تجعل المتعلم قادرا على تلبية حاجاته اللغوية، بل تلقى كذلك على جانب منها على جملة البنيات اللغوية المكتسبة ذات الأصوات والتركيب والوحدات المعجمية، وهو بذلك أمام مكون مركب أكثر شمولية وتمثيلية ألا وهو القدرة التواصلية التي تمثل محصلة ما يمتلكه التلميذ من مكتسبات.

7. التواصل اللغوي من منظور المدخل الاتصالي:

ينظر المدخل الاتصالي للغة على أنها سلوكيات اجتماعية قابلة للتطور في كنف المجتمع وأفراده، مما يعزز مهارات التواصل لدى الفرد شيئا فشيئا، ففضية استعمال اللغة ظاهرة تداولية لا يمكن للفرد أن يتبرأ منها، لأن الانسان ابن بيئته، ولا يمكن أن ينأى عن بيئته بفكره أو بطريقة استعمال لغته، وبالتالي فالسلوك اللغوي والتواصل سلوك إجرائي وظيفي.

لقد أسهم في ظهور المدخل الاتصالي عاملان : أحدهما عملي تطبيقي وهو قصور طرائق التدريس السمعية الشفهية والبصرية عن تحقيق الأهداف المرجوة، والعامل الثاني علمي نظري وهو جملة الحقائق التي بلورها الاتجاه الوظيفي في النحو، ولعل أهمها أن

إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقارنة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

اللغة ليست مجموعة من التراكيب بل هي أفعال لغوية تتحقق في سياقات تواصلية تفاعلية بين طرفين. (شعبان، 2011، صفحة 49)؛ فهو مدخل يمتاز بالحيوية، لاعتماده على العمليات التفاعلية الاتصالية، ويرتكز غالبا على الاستعمال الحواري، وقد حظي هذا المدخل بدعم علماء اللغة التطبيقيين والتربويين والأساتذة المطبقين. ومن جهة أخرى أصبح استعمال المهام اللغوية التواصلية منتشرا في تدريس اللغات في شتى أنحاء العالم، وقد ازداد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة؛ لكونها تعطي للمتعلم الفرصة الفعلية لممارسة اللغة بشكل يميل إلى الطبيعية، كما أنها توفر فرصا حقيقية للتواصل الفعال باللغة في مواقف حقيقية، لكنها تحتاج إلى معلم واع، يدرك الأسس العلمية لاستخدامها في التعليم والتعلم، وفي إثراء الدخل اللغوي للطلاب. (شعبان، 2011، صفحة 50)

وقد عرف **ديفيد نونان (David Nunan)** المهام اللغوية التواصلية بأنها : « العمل المتمحور حول المتعلمين بهدف تدريبهم على التفاعل وفهم و معالجة وإنتاج اللغة الهدف، حيث يركز المشاركون في المهمة على توجيه معرفتهم بقواعد اللغة نحو التعبير عن المعنى بدلا من التركيز على الشكل، وينبغي أن يتوافر لديهم أيضا الشعور بالتواصل والتعاون الكامل من بداية المهمة إلى وسطها؛ وصولا إلى تحقيق هدفها النهائي». (إبراهيم، 2015، صفحة 155) فتعليم اللغة العربية في الطور الثانوي داخل المدرسة الجزائرية، لا بد أن يعتمد على النشاطات الصفية والمهام اللغوية والتواصلية، كتوفير بيئة صافية تساعد على التعاون والتفاعل المهاري، وتحقيق الاندماج الكلي فيما بينهم، وذلك بتوزيع الأدوار لتحقيق منتج لغوي مطلوب من طرف الأستاذ، وهو ما يشكل موقفا حقيقيا للتلميذ تخرجه من دائرة التوقع الذاتي في حل المشكلات إلى انفتاح صفي يؤهله للاستعداد لمواقف لاصفية خارجية مشابهة للموقف الذي شارك فيه الدور مع زملائه، وهو ما يجعل المهارات اللغوية أكثر ثباتا ورسوخا في مواقف الحياة. ومن هذا المنطلق تنقسم المهام اللغوية إلى قسمين : مهمات موجهة وغير موجهة، ويمكن توضيح أوجه الاختلاف والتشابه بينهما في الجدول الآتي:

جدول رقم (01): أوجه التشابه والاختلاف بين المهمات الموجهة، وغير الموجهة

أوجه التشابه بين المهمات الموجهة، وغير الموجهة	أوجه الاختلاف بين المهمات : الموجهة، وغير الموجهة
--	---

نسيمة بن حسين، عزيز كعواش

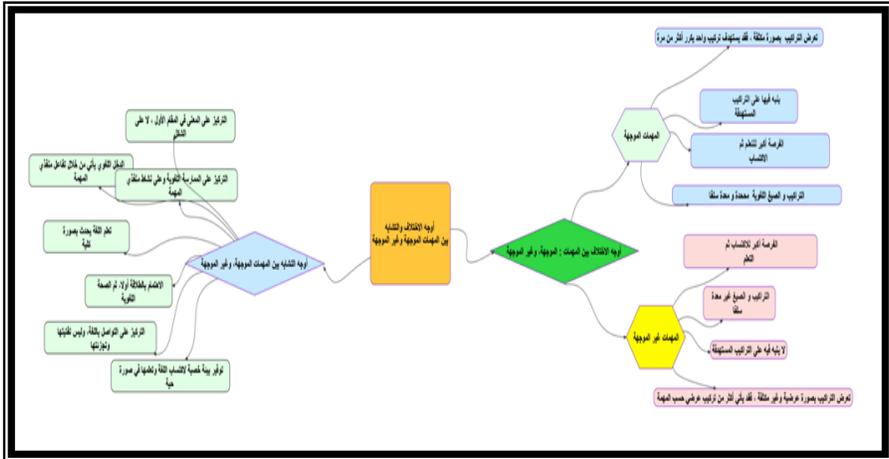
المهمات الموجهة	المهمات غير الموجهة	التركيز على المعنى في المقام الأول، لا على الشكل.
التركيب والصيغ اللغوية محددة ومعدة سلفاً.	التركيب والصيغ غير معدة سلفاً.	الدخل اللغوي يأتي من خلال تفاعل منفذي المهمة.
يُنْبَه فيها على التركيب المستهدفة.	لا يُنْبَه فيها على التركيب المستهدفة.	التركيز على الممارسة اللغوية وعلى نشاط منفذي المهمة .
تُعْرَض التركيب بصورة مكثفة، فقد يستهدف تركيب واحد ويكرر أكثر من مرة.	تُعْرَض التركيب بصورة عرضية وغير مكثفة، فقد يأتي أكثر من تركيب عرضي حسب المهمة.	تعلم اللغة يحدث بصورة كلية. الاهتمام بالطلاقة أولاً، ثم الصحة اللغوية.
الفرصة أكبر للتعلم ثم الاكتساب	الفرصة أكبر للاكتساب ثم التعلم.	التركيز على التواصل باللغة، وليس تقنياتها وتجزئتها.
		توفير بيئة خصبة لاكتساب اللغة وتعلمها في صورة حية.

المصدر : (Ellis.R)

Ellis,R,2003 .task-based Language Learning and Teaching.Oxford : Oxford University Press.Volume 7 , Number 3.

ويمكن تلخيص الجدول في المخطط الآتي:

الشكل رقم(02): يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المهمات الموجهة، وغير الموجهة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على ما ورد في الجدول

إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقارنة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

إن إدماج العوامل الخارجية من سياقات اجتماعية وثقافية مع عوامل فطرية لدى المتعلم، ساهم بشكل كبير في تزويد الدراسات التربوية والفكرية بمنظور تفاعلي أكثر خصوبة في مجال تعليم اللغات وتعلمها، حيث منح الباحثين تفسيراً دقيقاً لعملية الاكتساب اللغوي وفق منظور المدخل الاتصالي الذي يحاول فهم فعل التواصل اللغوي بالموازاة مع منطلقات المقارنة التواصلية .

لقد تشكلت الصورة العامة للمقارنة التواصلية من تيارات لسانية واجتماعية وثقافية ونفسية مختلفة، غرضها جعل تحليل الحاجيات اللغوية للمتعلم المنطلق الأساس في كل درس لغوي يهدف إلى تعليم اللغة وتعلمها. (ينظر أرسلان، 2016، صفحة 478)؛ فالقصد من المقارنة التواصلية في تمثل الصلة بين الأوصاف النحوية وتعليم اللغة، هو جعل متعلم اللغة ينتقل من وضعية متعلم، لا يعدو أن يكون مجرد متلقٍ أو حافظ لبنيات وقواعد بصورة آلية، عبر شواهد، وتمارين جامدة، ووضعيات مكررة، إلى مشارك يملك المبادرة، والقدرة الواعية على المشاركة لغوياً في وضعية تواصلية طبيعية. (ينظر أرسلان، 2016، صفحة 478).

ولعل من المقاربات المعقولة والأقرب لهذا الطرح هي المقارنة التي تقترحها النظرية الوظيفية حيث القدرة التواصلية مجموعة من القدرات أو "الملكات" تفعل وتتفاعل في عمليتي إنتاج الخطاب وفهمه وفقاً للموقف التخاطبي ونمط الخطاب. (المتوكل، 2016، صفحة 33) فالمقصود بتوجيه تعليم اللغة توجيهها وظيفياً (**Functionally**) أن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة. فمفهوم تدريس اللغة وظيفياً من المفاهيم التي نبه عليها الأقدمون مثل **الجاحظ وابن خلدون** باختيار المادة اللغوية التي يحتاج إليها المتعلم، وتؤدي وظيفة تعبيرية في حياته. (عوض، 2000، صفحة 76) . وكل ذلك يخلق في المتعلم دافعا للتعلم ويجعله مقبلاً ومهماً باللغة ويدفعه إلى الاهتمام بتتمية مهاراته اللغوية المختلفة، بحيث يتم تعويده على كيفية إدارة اجتماع، وكيفية إلقاء الكلمات والخطب الرسمية، إلى غير ذلك من مجالات التعبير الوظيفي. (الحلاق، 2010، صفحة 104، 105)، فمثلاً عند محاولة الأستاذ تعليم التلميذ اللغة العربية، عليه أن يراعي جملة من الخطوات والشروط الهامة التي شأنها أن تساهم في سلامة نطق التلميذ للغة، وذلك لكي يؤهله لتحدث باللغة العربية واستعمالها في مواضع مختلفة بدءاً بمحيطه المدرسي مع زملائه وتكوين شبكة علاقات فاعلة خارجه.

8. أهم المشاكل التي تواجه عملية التواصل اللغوي:

تسير عملية التواصل وفق سيرورة يلعب فيها كل من المرسل والمستقبل دور المحرك وداعم لعملية الاتصال ونجاحها حيث إن وجود خلل ما في عملية الاتصال يؤثر على عملية الاتصال والتواصل واضطرابهما، ويؤثر بشكل أو بآخر في فهم الرسالة المرسلة سواء من طرف المرسل أو المستقبل و يبعث على حرمان أحدهما من التواصل مع الآخر وفهمه بشكل طبيعي. ويمكن إجمال جملة المشكلات التي تواجه عملية التواصل كالآتي :

(الفراجي، 2010، صفحة 563)

1. مشكلات فنية : تتعلق بمدى نقل الرموز بالدقة والمتابعة والرقابة والاشراف.
2. مشكلات لغوية : تتعلق بالطريقة التي تعمل بها الرموز والمعاني المرغوبة.
3. الفعالية: تتعلق بالطريقة التي تحدث بها المعاني.

هناك كذلك معوقات عامة للاتصال والتواصل الذي قد يحدث بين طرفي العملية التواصلية، كأن تكون الرسالة مليئة بالتجريدات، غامضة الأسلوب، أو أن تكون الفكرة غامضة في ذهن المرسل. وكأن تكون الوسيلة غير دقيقة في نقل الرسالة أو تكون عوامل التشويش المحيطة بالرسالة كثيرة. (الناقبة، 2006، صفحة 35). وهناك العوائق التي تحول دون حدوث عملية الاتصال في قاعة الدرس ما يتمثل في النواحي التالية : (اللفظية الزائدة، الخلط في المدلول، جفاف المادة المتعلمة ، أحلام اليقظة، قصور الإدراك الحسي، عدم تهيئة الراحة البدنية للمتعلم). (العربي، 2010، صفحة 103، 105). وهناك عوامل أخرى تخص المستقبل حيث يكون ضعيف السمع أو يجهل بالموضوع الموجه إليه، وأولديه رصيد لغوي ضعيف يترجم به فكرته لرد على المستقبل لخلق المشاركة بينهما، أو يحمل توجهها نحو المرسل أو الرسالة التي توجه إليه، ومنه سيعمل كل ذلك لعدم اتمام عملية التواصل ونجاحها، ولا يمكن أن تتم عملية الاتصال وبالتالي ضمان التواصل بنجاح و تفاعل.

9. تقويم نتائج عملية الاتصال اللغوي والتعليمي:

تعد عملية تقويم النتائج عملية هامة في مسيرة عمل كل أستاذ ناجح ، وذلك لما توفره هذه الأخيرة من جهد لمعرفة نتائج عمله وفاعليته طيلة فصل دراسي، وكذا نوعية المعلومات التي عمل على نقلها لأذهان طلابه وفكرهم. وغالبا ما يستعمل هذا الأخير

إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقاربة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

طريقة الأسئلة في الامتحانات لقياس نتائج تواصله معهم. وعليه أن يعرف ردة فعل تلاميذه إزاء رسائله. ويتم في خطوتين: (مذكور، 2006، صفحة 75)

• **الخطوة الأولى:** تقويم تعبير التلاميذ وفقا لمعايير سلامة النطق والإلقاء وسلامة الكتابة، سلامة الأسلوب (النحو والصرف)، سلامة المعاني، جمال المعنى والمبنى.

• **الخطوة الثانية:** معالجة الأخطاء اللغوية الشائعة في تعبير التلاميذ (المبنى والمعنى).

إن عملية التقويم بمفهومها الحديث يعبر عنها بامتحانات تستهدف معرفة:

1. مستوى إنتاجية المرودود.

2. مدى فعالية مسار التعليم والتعلم.

3. درجة استيعاب الأهداف، من خلال استقراء ما تم معرفته، والكشف عن أثر التعلم.

إن الاتصال غير الفعال بين الأستاذ وتلاميذه في الطور الثانوي، قد تكون له أسباب تحول دون نجاح هذا الاتصال، فعلى الأستاذ أن يتحرى هذه الأسباب ويعمل جاهدا على إزالة كل ما من شأنه أن يعيق التواصل بينه وبين تلاميذه، ولا يلقي اللوم على عائق التلاميذ دائما؛ ذلك لأنهم طرف ثان في العملية الاتصالية التعليمية، فقد يكون في طريقة شرحه وعرضه للدرس وتوصيله للمعلومات ما يعوق الاتصال. فالاتصال الجيد عادة ما يكون ذا اتجاهين، فلا يكفي أن يقوم المعلم بتوصيل الأفكار إلى التلاميذ، ولكن يجب عليه أن يفتح صدره وعقله لكي يستقبل أسئلتهم برحابة صدر كبير.

10. تطلعات لتفعيل وظيفية التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية :

لا يمكن غض البصر عن قضية التعددية أو الازدواجية اللغوية في أوساط المدرسية، وتلك إشكالية تضاف إلى تحديات كيفية النهوض بتعليم اللغة العربية في أوساط المدرسة الجزائرية والارتقاء بها ميدانيا، فقد أصبح من العسير على التلميذ وهو في المستوى النهائي من الطور الثانوي أن يختار عبارات مرتبة لكتابة مقالا أدبيا أو فلسفيا، أو حتى توصيل فكرته بالشكل الذي يضمن له توصيلها لفهم الأستاذ بالشكل المقصود.

إن الصلة الوثيقة بين المعرفة اللغوية والأداء الوظيفي يستدعي ابتكار حيز للنشاط الذي يعزز به التواصل بهذه المعرفة اللغوية وتحقيقها على أرض الواقع لأن معرفة تراكيب الجمل بشكل صحيح ليس إلا جزءا من عملية التواصل بل هو قسم من أقسام المعرفة

اللغوية، وهي معرفة تبقى ناقصة، وقيمتها ضئيلة لو فصلت عن الأداء الوظيفي، ولا بد لكي يكتمل مفهوم المعرفة اللغوية أن تسند بمعرفة كيفية استخدام هذه الجمل استخداماً وظيفياً طبيعياً. (بناني، 2015، صفحة 71)

وبناءً على ما سبق ذكره لا بد أن ينعكس الوعي بوظيفة اللغة و العمل بالمدخل الوظيفي ميدانياً على اختيار المفردات الأكثر شيوعاً وتداولاً في حياة المتعلم اليومية، سواء ذلك في اختيار النصوص القرائية أو توظيفها في شكل تعابير شفوية وكتابية، بحيث تكون موظفة في مواقف معاشة ومشابهة لحياة المتعلم كقصص من الواقع أو تحرير إعلانات، ورسائل إدارية وشخصية، وطلبات العمل، بما يحفز التلميذ مستقبلاً على تقلد مناصب مواتية لذلك. وبالتالي يحتاج المعلم إلى تحديد مواقف الكتابة، ليُدرب تلاميذه عليها، ومن خلال هذا التدريب تنمو مهارات الكتابة: الخطية، والنحوية، والإملائية، والتعبيرية، فلا تدرس قواعد الخط، أو الإملاء، أو النحو منفصلة، وإنما من خلال ممارسة المواقف الكتابية المماثلة لما سيصادف الفرد في حياته اليومية. (الحلاق، 2010، صفحة 104، 105)

وبناءً على ما سبق ذكره يرى **صالح بلعيد** بأنه لا بد الأخذ بمبدأ النفعية في تدريس اللغات والذي يقتضي اعتماد عناصر اللسانيات التطبيقية والتي تتمثل في الآتي: (بلعيد، 2004، صفحة 40)

1- البراجماتية : اعتماد ما هو وظيفي.

2- الانتقائية : القيام بعمليات اختيار وظيفية على ضوء معايير النجاعة والمردودية.

3- الفعالية : إيجاد الوسائل التربوية الأكثر فعالية في تعليم لغات المنشأ واللغات الأجنبية، بانتقاء المتون الوظيفية الملائمة.

ويعد التدريس بالمقاربة التكاملية كما اقترحتها الدكتورة **منذر يونس**، من أفضل الطرق من أجل تعليم فعال للعربية لأنها تعتمد على أسس وركائز أساسية تجعل من تعلم العربية فاعلاً ومؤثراً. إنها مقارنة تأخذ بعين الاعتبار الوضع السوسيو لساني للغة العربية وكذلك أهداف الطلاب التي يسعون إلى تحقيقها ثم المشاكل التي يمكن أن تعترض مدرس العربية و سبل التغلب عليها. (younes, 2015)

لقد ساهم المدخل الاتصالي والوظيفي في تحفيز السلوك الإبداعي للمتعلمين، ومحاولة اكسابهم القدرة على تولي زمام الأمور وسط المجتمع، وتحميلهم المسؤولية في

إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقارنة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

توجيه أغراضهم دون التعبير عنها، وتشجيعهم على حرية التعبير، بما يحقق له تواصلًا فكريًا مع غيره، بالإضافة إلى توجيه الأنظار الفكرية اللغوية إلى قضية ضرورة التطبيق في الميدان المهاري الخاص باللغة، خاصة وأن جل البرامج والمنظومات التربوية اليوم - تنادي بمكانة المتعلم الفاعلة في دورة الاتصال التعليمي، وتنادي بضرورة تحقيق التكامل بين وظيفية اللغة الاجتماعية التي تخدم الفعل التواصلية وتكامل مهارات و عناصر اللغة من منظور المدخل التكاملي و التدريس على طريقة المقطع الإدماجي الحديثة.

خاتمة:

إن المطلوب من أساتذة الطور الثانوي اليوم أن يحاولوا جاهدين إكساب التلاميذ المهارات اللغوية والتواصلية المدعمة لمعارفهم و قدراتهم، وذلك بالموازاة مع تطبيقهم للمقاربة بالكفاءات؛ فتفعيل اللغة العربية وتمكن الأساتذة من توصيلها بأداءها الوظيفي لتلاميذهم - دون تلقينها لهم-، لا بد أن يكون غاية كل أستاذ اليوم، لتخطي عوائق التحصيل اللغوي في أوساط المدرسة الجزائرية. حيث توصلنا من خلال هذه الدراسة الوصفية والتحليلية إلى:

- تفعيل عملية التواصل اللغوي يمكن أن يساهم في نجاح عملية تعلم اللغة العربية لدى التلميذ، بمهارات تواصلية أكثر فعالية وتوظيفها في آداءه اللغوي اليومي.
- لأسلوب الأستاذ وخبرته في تعليم اللغة العربية، تأثير في تحفيز التلميذ على والتفاعل.
- للمتغيرات النفسية والاجتماعية التي تحدد تعليمية اللغة العربية علاقة انعكاسية بها.
- قلة الأنشطة اللاصفية والجماعية لا تساعد التلميذ على اكتساب اللغة العربية.
- لا بد للمناهج التعليمية أن تستمد مقرراتها من اهتمامات الطلبة واحتياجاتهم، بما يعزز لديهم استثمار معارفهم و يعزز روح العمل والدافعية لديهم.

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن فارس. (1979). مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.
- ابن منظور. (2008). لسان العرب (المجلد الرابع). بيروت: دار الفكر.
- أحمد المتوكل. (2016). المنهج الوظيفي في البحث اللساني. الرباط: دار الأمان.
- أحمد بوجمعة بناني. (2015). مباحث منهجية في اللسانيات العربية. عمان: دار الأيام.

نسيمة بن حسين، عزيز كعواش

- بشير عبد الرحيم كلوب. (2005). التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم. عمان: دار الشروق.
- بليغ حمدي اسماعيل. (2013). استراتيجيات تدريس اللغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات عملية. عمان: دار المناهج.
- حوشي عايدة. (2017). نظام التواصل السيميو لساني في كتاب الحيوان عند الجاحظ. دمشق: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع.
- خالد عبد الكريم بسندي. (2020). واقع التخطيط اللغوي للخطاب التعليمي، عمان: دار كنوز المعرفة.
- زكرياء ينظر أرسلان. (2016). استمولوجيا اللغة النحوية، بحث في مقاييس العلمية ومرجعيات التأسيس والتأصيل. الرباط: دار كنوز المعرفة.
- صالح بلعيد. (2004). اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر. مجلة تناول مقالات في اللغة الأم (صفحة 40). بوزيعة، الجزائر: دار هومة.
- علي أحمد مذكور. (2006). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي تعوينات. (2009). التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين المستخدمين وتحسين مستواهم.
- فرحاتي العربي. (2010). أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها. بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- هادي أحمد الفراجي. (2010). أنماط التنمية المعرفية- المهارة في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار كنوز.
- هداية هداية إبراهيم. (2015). المهام اللغوية التواصلية واكتساب اللغة الثانية. أعمال المؤتمر الدولي الأول، إسطنبول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- الرؤى والتجارب (صفحة 155). عمان: دار كنوز المعرفة.
- ينظر أحمد عبده عوض. (2000). مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية. مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد، جامعة ام القرى.
- ينظر جميل حمادوي. (2015). التواصل اللساني، واللساني، والسيميائي والتربوي. التواصل اللساني، واللساني، والسيميائي والتربوي (صفحة 49). شبكة الألوكة.

إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقاربة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال

- ينظر رشادي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقية. (2006). تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات. المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسكو.
- ينظر علي سامي الحلاق. (2010). المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية. طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- ينظر كرياء شعبان شعبان. (2011). اللغة الوظيفية والتواصل. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- ينظر محمد نظيف. (2010). الحوار وخصائص التفاعل التواصلية. الدار البيضاء، المغرب: أفريقيا الشرق.
- ينظر مرتاض عبد الجليل. (2012). اللغة والتواصل، اقترايات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصلين الشفوي والكتابي. الجزائر: دار هومة.
- ينظر يوسف تغزاوي. (2015). استراتيجيات تدريس التواصل. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

• المراجع الأجنبية :

- -Ellis.R .*task-based Language Learning and Teaching Oxford . Oxford University Press.Volime7,Number 3.*
- -younes, M. (2015). *The integrative approach to Arabic instruction. .routledge Taylor &Francis Group LONDON. AND NEW YORK.*